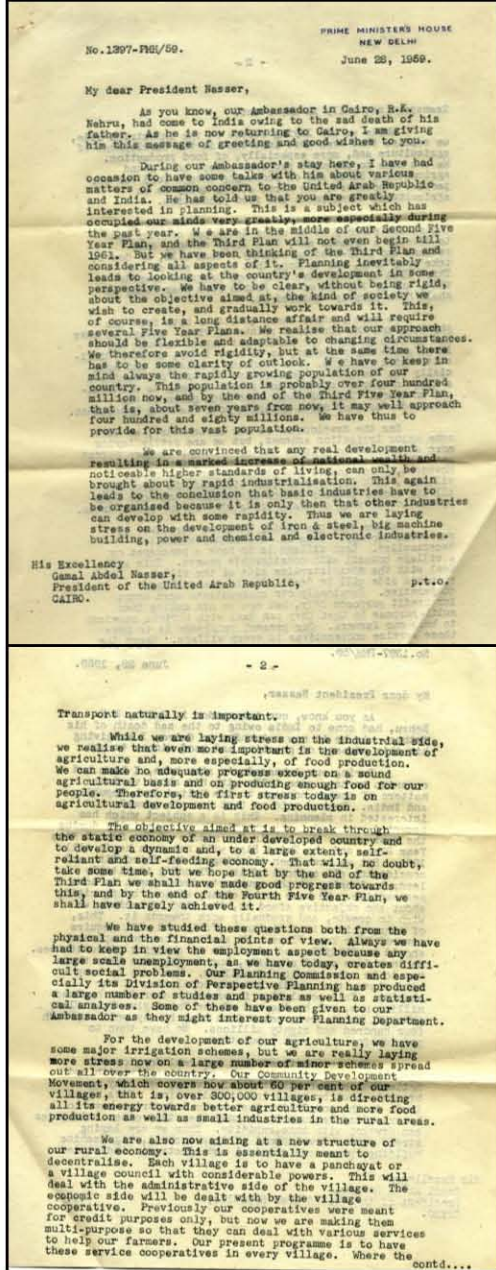


رسالة من جواهر لال نهرو يتحدث فيها عن التخطيط في الهند وتجربتهم الاقتصادية
في مجال الصناعة والزراعة والتنظيمات التعاونية
ويدعو الرئيس إلى زيارة الهند
في ٢٨ يونيو ١٩٥٩



مكتب رئيس الوزراء

نيو دلهي

وثيقة رقم 1397-PMH/59

٢٨ يونيو ١٩٥٩

إلى فخامة الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة

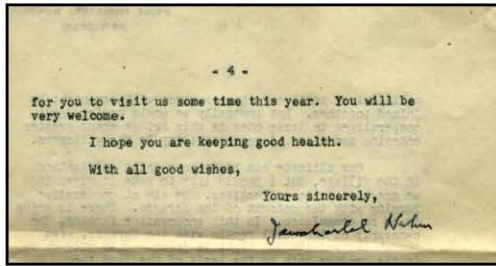
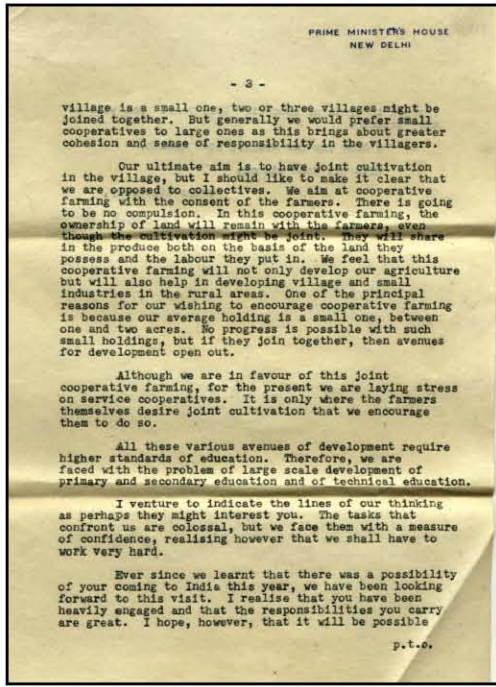
القاهرة

سيدي الرئيس ناصر،

كما تعلمون، فإن سفيرنا في القاهرة السيد ر. ك. نهرو اضطر للمجيء إلى الهند بسبب وفاة والده. وحيث أنه سيعود الآن إلى القاهرة، رأيت أن أعطيه هذه الرسالة لأعبر لكم فيها عن أطيب تحياتي وتمنياتي لكم.

لقد أتحت لي الفرصة أثناء وجود سفيرنا هنا، أن أجرى معه بعض المحادثات حول مختلف المسائل ذات الاهتمام المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والهند. وقد أخبرنا أنكم تبذلون اهتماما كبيرا بمسألة التخطيط؛ وهو موضوع شغل حيزا كبيرا للغاية من تفكيرنا، لا سيما خلال السنة الماضية تحديدا. ونحن الآن في منتصف خطتنا الخمسية الثانية، ومن المقرر ألا تبدأ الخطة الثالثة حتى عام ١٩٦١.

ولكننا كنا بصدد التفكير في الخطة التنموية الثالثة والنظر في جميع جوانبها. والتخطيط يؤدي حتما إلى دراسة مسألة تنمية البلاد من منظور أعم وأشمل. وينبغي لنا أن نضع رؤية واضحة دون جمود للهدف الذي ننشده، والمجتمع الذي نرغب في بنائه، وأن نعمل تدريجيا نحو تحقيق ذلك. وهذه عملية طويلة الأمد بالطبع، وتتطلب عدة خطط خمسية. ونحن ندرك أهمية



اتباع نهج يتسم بالمرونة والقدرة على التواء مع الظروف المتغيرة. ولذلك، فإننا نتجنب التزمّت والجمود، ولكن في الوقت نفسه يجب أن يكون لدينا رؤية واضحة نستشرف فيها الآفاق المستقبلية. علينا أن نضع في اعتبارنا دائما النمو السكاني السريع في بلادنا؛ حيث يبلغ عدد السكان في الوقت الراهن ربما أكثر من أربعمئة مليون نسمة، وبحلول نهاية الخطة الخمسية الثالثة - أي بعد حوالي سبع سنوات من الآن - سوف يقترب هذا العدد من أربعمئة وثمانين مليون نسمة تقريبا. ويتعين علينا من ثم أن نوفّر سبل العيش لهذا العدد الضخم من السكان.

ونحن مقتنعون أن أي تنمية حقيقية تؤدي إلى زيادة بارزة في الثروة الوطنية وارتفاع ملحوظ في مستوى المعيشة، لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق تصنيع سريع. وهذا يؤدي بدوره إلى استنتاج مفاده أن الصناعات الأساسية يجب أن تخضع لتنظيم؛ لأنه عندئذ فقط يمكن تطوير صناعات أخرى بوتيرة أسرع. وهكذا فنحن نركز على تطوير صناعة الحديد والصلب وتصنيع الآلات الضخمة، وتوليد الطاقة والصناعات الكيماوية والإلكترونية، والنقل مهم بطبيعة الحال.

وبينما نركز على هذا الجانب الصناعي، ندرك الأهمية الأكبر التي ينبغي أن نوليها لتطوير الزراعة؛ وبشكل أخص إنتاج المواد الغذائية. ولا يمكننا أن نحز أي تقدم بشكل كاف سوى بالاعتماد على أساس زراعي سليم، وعلى إنتاج ما يكفي من الغذاء لشعبنا. ولذلك، فإن أول ما نركز عليه اليوم هو التنمية الزراعية وإنتاج المواد الغذائية.

والهدف المنشود هو الانطلاق من اقتصاد ثابت وراكد لدولة نامية، وتنمية اقتصاد مفعم بالنشاط والحيوية، وقائم على الاعتماد على الذات إلى حد كبير وعلى الاكتفاء الذاتي في الغذاء. وهذه العملية تستغرق بلا شك وقتا طويلا، ولكننا نأمل أن نحز تقدما جيدا نحو هذه الغاية بحلول نهاية الخطة الثالثة. وعندما نقارب على نهاية الخطة الخمسية الرابعة سنكون قد حققنا هذا الهدف إلى حد كبير.

لقد درسنا هذه المسائل من جهتي النظر المادية والمالية على حد سواء. وكان لزاما علينا أن نجعل نصب أعيننا دائما جانب العمل؛ لأن البطالة واسعة النطاق كما هي منتشرة في بلادنا اليوم، تخلق مشاكل اجتماعية مستعصية. وقد أفرزت لجنة التخطيط في حكومتنا - ولا سيما شعبة التخطيط طويل الأجل - عددا كبيرا من الدراسات والأوراق البحثية، وكذلك التحليلات الإحصائية. وقد أعطيت سفيرنا بعض هذه الدراسات؛ لأنها قد تهّم وزارة التخطيط في حكومتكم.

ولدينا بعض مشاريع الري الكبرى لتطوير الزراعة، ولكننا نركز أكثر في الوقت الحالى على عدد كبير من الخطط الفرعية المنتشرة فى جميع أنحاء البلاد. وتوجه حركة التنمية المجتمعية فى بلادنا - وهى تغطى الآن حوالى ٦٠ فى المائة من قرانا، أى أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ قرية - كل طاقتها نحو تحسين مستوى الزراعة وزيادة الإنتاج الغذائى، فضلا عن إقامة الصناعات الصغيرة فى المناطق الريفية .

ونحن نهدف أيضا الآن إلى بناء هيكل جديد لاقتصادنا الريفى. والغاية المنشودة أساسا هى تحقيق اللامركزية؛ حيث سيكون لكل قرية "بانشيات" أو مجلس للقرية يتمتع بصلاحيات كبيرة. وسيولى هذا المجلس الجانب الإدارى للقرية، أما الجانب الاقتصادى فسوف تديره تعاونية القرية. وكان الغرض من التعاونيات فى السابق هو توفير النقد فقط، ولكننا جعلناها الآن متعددة الأغراض؛ كى يتسنى لها تقديم خدمات متعددة لمساعدة المزارعين فى بلادنا. وبرنامجنا الحالى هو أن يكون فى كل قرية تعاونيات لتقديم الخدمات. وحيثما كانت القرية صغيرة، يمكن ضم قرينتين أو ثلاث قرى معا. ولكننا نفضل التعاونيات الصغيرة بصفة عامة على التعاونيات الكبيرة؛ لأنها تقضى إلى مزيد من الترابط والشعور بالمسؤولية بين سكان القرى.

ويتمثل هدفنا النهائى فى تحقيق الزراعة المشتركة فى القرية، ولكننى أود أن أوضح أننا نعارض نظام المزارع الجماعية. نحن نهدف إلى الزراعة التعاونية ولكن على أساس قبول المزارعين ودون أى إكراه. وستبقى الزراعة وملكية الأرض فى هذه الزراعة التعاونية فى أيدي المزارعين، حتى وإن كانت الزراعة مشتركة. وسوف يشارك المزارعون فى الإنتاج على حد سواء، على أساس الأرض التى يمتلكونها والعمل الذى قاموا به. ونحن نرى أن هذا النوع من الزراعة التعاونية سوف يطور الزراعة فى بلادنا، ليس هذا فحسب بل وسوف يساهم أيضا فى تطوير القرى والصناعات الصغيرة فى المناطق الريفية. وأحد الأسباب الرئيسية وراء رغبتنا فى تشجيع الزراعة التعاونية؛ هو أن متوسط ملكية الأرض الزراعية فى بلادنا ضئيل للغاية، ويتراوح بين فدان واحد وفدانين. ولا يمكن بأى حال من الأحوال إحراز أى تقدم مع استمرار هذه الحيازة الضئيلة للأراضى الزراعية، ولكن إذا انضم الفلاحون معا، سوف تفتح سبل أكثر للتنمية.

ورغم أننا نحبذ هذا النوع من الزراعة التعاونية المشتركة، إلا أننا نركز فى الوقت الحالى على تعاونيات الخدمات. ونحن نشجع الفلاحين على الزراعة المشتركة فقط عندما توجد لديهم الرغبة فى القيام بمثل هذه الأنشطة.

كل هذه المناحى المختلفة للتنمية تتطلب مستويات أعلى من التعليم. ولذلك، فإننا نواجه مشكلة تطوير نظام التعليم الابتدائى والثانوى والتعليم الفنى على نطاق واسع.

وأستطيع أن أجرؤ على القول أن أسلوب تفكيرنا ربما يثير اهتمامكم. وإن المهام التى تواجهنا عضال، لكننا نواجهها بقدر كبير من الثقة، مع إدراك أننا يجب أن نعمل بجهد كبير لكى نحققها.

ومنذ أن علمنا أنكم قد تقومون بزيارة للهند هذا العام ونحن نتطلع إلى لقاءكم. أنا أدرك مدى انشغالكم بأمر كثيرة وبهموم ثقيلة وبمسؤوليات جمة تحملونها على عاتقكم. وآمل مع ذلك أن ييسر لكم زيارتنا في وقت ما خلال هذا العام. وسوف تكونون موضع ترحيب كبير. وآمل أن تكونوا بصحة جيدة. مع كل التمنيات الطيبة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

جواهر لال نهرو



زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى الهند ١٩٦٠/٣/٣٠